

بيان قوات العمليات الخاصة لحركة المقاومة الأوكرانية

بيان شعب أوكرانيا

قيل لنا إننا لن نكون. هذه الوثيقة هي جوابنا.

صدر في: 17-04-2026 SSO ROU ODESSA, UKRAINE 9 - اللغة

ثمانى رسائل صدرت فى 17 نىسان/أبرىل 2026: إلى الكرسى الرسولى، والأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبى، والولايات المتحدة، وحلف الناتو، والصين، والعالم العربى، وإلى الجميع. وهى مجموعة هنا فى نص واحد.

I نحن هنا

لم يسألنا أحد إن كنا نريد أن نوجد. أبلغنا بأن وجودنا غير مريح.

نحن هنا. ليس هذا شعاراً. إنها حقيقة تُثبت من جديد كل صباح — بالأجساد.

ليست حكومة من يتكلم، ولا موظف. الذى يتكلم شعبٌ يحمل بلاده بنفسه. إن لم نقل بكلماتنا نحن من نكون، فسيقولها عنا آخرون. وسيقولونها على نحو آخر.

II من نحن

نحن شعب ثلاث أوكرانيات صارت واحدة فى النار.

الغرب بجذور ألفية فى التقليد اللاتينى — ذاك الذى حمل قروناً الجسر بين روما والقسطنطينية. الوسط بروح القوزاق — ذاكرة أناس أحرار لم يخدموا سيّداً أرضياً سوى الله وأرضهم. الشرق والجنوب بإرث ثقيل متراكب — وأوديسا التى تكلمت عشرين لغة وقاست الإنسان بأفعاله لا بدمه.

نحن أربعون مليوناً، ونحن مختلفون. ولهذا بالذات نسمع من لا يسمعه أحد.

على أرضنا لم يصير انشقاق عام 1054 جداراً. عاش الكاثوليك اليونانيون والأرثوذكس هنا جنباً إلى جنب قروناً — دون اندماج ودون حرب. ولعلّ الجواب عن كيفية التئام الانقسامات القديمة لا يسكن فى الجدال اللاهوتى، بل فى تجربة شعب تعلّم أن يكون واحداً عبر الاختلاف.

III الأرض

أرضنا هى التربة السوداء التى تُطعم العالم. حبة من كل أربع حبات فى خبز الجائعين تأتى من هنا. والقمح الأوكرانى يُطعم أربعمئة مليون إنسان فى أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا.

وحين تُغلق موانئنا، لا نجوع وحدنا.

حربنا جوعٌ غيرنا. وسلامنا خبرٌ غيرنا. ليس هذا تشبيهاً. هذه لوجستيات.

١٧ الذاكرة

في عامي 1932-1933 نُظمت المجاعة على هذه الأرض عن عمد. هلك بين ثلاثة ملايين ونصف وسبعة ملايين إنسان.

لا من الجفاف. بل من السياسة. ذاك هو الهولودومور.

لذلك حين يقال لنا «لن ندعكم تكونون» نأخذ الكلام على محمل الجدّ. فقد رأينا من قبل كيف يُفعل ذلك.

٧ الكلمة المعطاة

في عام 1994 فعلت أوكرانيا ما لم يفعله أحد: سلّمت طوعاً ثالث أكبر ترسانة نووية في العالم. وفي المقابل — ضمانات للأمن وسلامة الأراضي.

صدّقنا كلمة الدول الكبرى. وحفظنا كلمتنا. ولم نكن نحن من نقض المذكرة.

ولم يعد هذا شكوى متّ. إنها فاتورة موجّهة إلى العالم كلّ: إذا جاز نقض الكلمة المعطاة لبلد نزع سلاحه، فإن البلد التالي سيختار السلاح لا الوعد. وسيكون على حقّ.

١٨ القانون

مرّتين في عشرين عاماً غيّرنا السلطة باحتجاج سلميّ. بلا انقلاب. بلا دبّابات أجنبية. في الصقيع، بلا سلاح، على أقدامنا.

لا لأن أحداً دفع. بل لأن القانون يجب أن يعلو على القوة.

لسنا ديمقراطية كاملة. نحن ديمقراطية حيّة — ونقاتل من أجل حقّنا في أن نبقى أحياء.

١٩ من أجل ماذا

نقاتل من أجل أشياء بسيطة، تُعدّ على أصابع اليد.

من أجل حقّ التكلّم باللغة التي صلّت بها جدّاتنا — الأوكرانية، الروسية، المجرية، الرومانية، أيّاً كانت.

من أجل حقّ دفن موتانا في أرضنا ومعرفة أنهم لم يموتوا عبثاً.

من أجل حقّ أطفالنا في أن يكبروا دون أن يكون أوّل ما يتعلّمونه طريقّ الملجأ.

من أجل حقّ اختيار طريقنا. لا طريق روسيا. ولا طريق أميركا. طريقنا نحن.

VIII مَن لا نقاتله

نحن لا نقاتل الشعب الروسي. الأمّات الروسيات يكيّن تماماً كما تبكي الأوكرانيات، ويدفنّ أبناءهنّ بالطريقة نفسها.

نحن نقاتل نظاماً لا يحتمل وجود جار حرّ. ونعرفه لا من الكتب: فقد عشنا تحته.

IX أوروبا

نحن أوروبا لا لأنّ أحداً قيّدنا في سجنّها. بل لأننا اخترناها — ودفعنا ثمن الاختيار أرواحاً.

الأوروبيّ فينا ليس جغرافياً. إنه نفسه ما نطالب به في بيتنا: القانون فوق السلطة، والإنسان فوق الدولة.

وإعمار هذا البلد سيجري تحت السيادة الأوكرانية. لن تصير الموارد الاستراتيجية والبنية التحتية موضوعاً لخصخصة خارجية تحت غطاء الإعمار. نحن نعيد بناء بيتنا، لا أصلاً يملكه غيرنا.

X الحدّ

الحدّ الشرقي نحن مَن يمسكه.

كلّ يوم نصمد فيه هو يوم لا يضطر فيه الحلف إلى أن يقرّر ما إذا كانت المادة الخامسة تنطبق على فيلنيوس أو ريغا أو تالين أو وارسو أو هلسنكي.

لا نطلب شفقة. نطلب شراكة. نحن نقاتل بالفعل — ونطلب أن نقاتل معاً.

XI السابقة

أوكرانيا برهان لا استثناء.

إن نجح العدوان هنا، تعلّم النظام أنه ينجح، وسيجرّبه في مكان آخر. ولا نتيجة ثالثة.

لذلك نطلب من العالم أن يطبّق على أوكرانيا المبدأ نفسه الذي يطالب به كلّ لنفسه: السيادة، وسلامة الأراضي، وعدم التدخّل. المعايير لا تكون مزدوجة. والقانون لا يكون انتقائياً.

XII السلام

السلام المُملى فوق رؤوسنا ليس سلاماً. إنه استسلام باسم آخر، واستراحة قبل الحرب التالية.

لسنا ضدّ التفاوض. نحن ضدّ صفقات نكون فيها العملة لا الطرف.

- 01 سمّوا ما يجري باسمه الحقيقي.
- 02 طالبوا بالالتزام بالقانون الدولي الإنساني بوصفه مطلباً أخلاقياً لا صيغة دبلوماسية.
- 03 اضمنوا أمن ممّرات الحبوب: الحقّ في الغذاء حقّ إنساني عالمي.
- 04 اجعلوا الضمانات ضمانات، كي لا يتكرّر سيناريو بودابست مع أحد.
- 05 اذكرونا لا كضحايا بل كشعب وكحضارة.
- 06 لا تعقدوا سلاماً من دوننا.

إلى مَنْ قيل هذا

إلى الكرسي الرسولي — كي تسمّي السلطة الأخلاقية الإبادة إبادة.	إلى الأمم المتحدة — كي تكفّ آليات المساءلة عن أن تكون إعلانات.
إلى الاتحاد الأوروبي — كي يُصان خيار أوكرانيا الأوروبي ويجري الإعمار تحت السيادة الأوكرانية.	إلى الولايات المتحدة — كي تعني الكلمة المعطاة في بودابست شيئاً.
إلى حلف الناتو — كي يُسمّى الحدّ الشرقي مشتركاً، لأنه مشترك.	إلى الصين — كي تُطبّق مبادئ التعايش السلمي الخمسة تطبيقاً متنسقاً.
إلى العالم العربي — كي لا تعرف السيادة معياراً مزدوجاً.	إلى الناس جميعاً — كي يُسمع شعبٌ لا الأخبار عنه فحسب.

عن هذا النصّ

الأصل هو «بيان شعب أوكرانيا» — بيان قوات العمليات الخاصة لحركة المقاومة الأوكرانية: ثماني رسائل بخمس لغات، صدرت في أوديسا في 17 نيسان/أبريل 2026. تجمعها هذه الصفحة في نصّ واحد — باختصار، ودون إضافة أيّ ادّعاء جديد. تُنشر بتسع لغات وتبقى على هذا العنوان بلا أجل.

نؤمن بالقيامة — لا بوصفها استعارة بل مبدءاً للحياة. وأوكرانيا ستنهض أيضاً. والسؤال الوحيد هو كم سيموت قبل ذلك، والجواب يتوقف أيضاً على كلمة يقولها غيرنا في وقتها.

قاتلنا. ونقاتل. وسنقاتل. لكننا اليوم نقاتل بالكلمات، لأن الوقت قد حان لملء الصمت بالحقيقة.

وإن كنتَ أوكرانياً — أينما كنتَ في العالم — فاحمل هذا أبعد. صوت الشعب يجب أن يكون أعلى من أصوات مَنْ يريدون أن يقرّروا مصيره من دونه.

نحن هنا . وسنكون .

أندريه لوكيانينكو، مؤسس قوات العمليات الخاصة لحركة المقاومة الأوكرانية وقائدها (الكوشوفي أوتامان). أوديسا، 17 نيسان/أبريل 2026.
